

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم
من سلسلة "شرح الأربعين النووية"
الحديث الثامن والثلاثون



لفضيلة الشيخ: هاني حلمي

رابط المادة : <http://www.way2allah.com/khotab-item-70859.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وكفى، وصلى الله وسلم وبارك على النبي المصطفى وآله المستكملين الشرف، ثم أما بعد:
فأسأل الله تبارك وتعالى أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا وأن يزيدنا علمًا ينفعنا، "رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا" الكهف: ١٠

الحديث الثامن والثلاثون: حديث الولاية

هذا هو الحديث الثامن والثلاثون من الأربعين النووية، وهو الحديث الذي رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله تعالى قال: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أَحْبَبَهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَكِنِ اسْتَعَاذَنِي لِأَعْيِذَنَّهُ" هناك زيادة في صحيح البخاري على ما أورده هنا الإمام النووي وهي زيادة: "وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في نفس عبدي المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته"
هذا الحديث قال عنه الإمام الشوكاني: "هذا الحديث قد اشتمل على فوائد كثيرة النفع، جليلة القدر لمن فهمها حق فهمها، وتدبرها كما ينبغي".

وقال غيره: هذا الحديث أصل في السلوك إلى الله تبارك وتعالى، والوصول إلى معرفته ومحبته، وطريقة أداء المفروضات الباطنة وهي الإيمان، والظاهرة وهي الإسلام، والمركب منهما وهو الإحسان.

وقال إبراهيم بن مرعي: "هو أصل في السلوك إلى الله تبارك وتعالى، والوصول إلى معرفته ومحبته، وطريقته".
هذا الحديث يسمونه بحديث الولاية، ويسمونه بحديث المحبة، لأنه الحديث الذي حفظ الله فيه لأولياءه الصالحين مكانتهم، وشأنهم عنده؛ فهو سبحانه وتعالى يتكفل برعايتهم، ويرد عنهم، ويحارب من يؤذيهم.
وقلنا أن هذا الحديث هو أصل في السلوك إلى الله تبارك وتعالى، وطريق ذلك أداء الواجبات التي هي أفضل القرب، وأنفع ما ينبغي على العبد الاستزادة منه، وأيضًا الاستكثار من النوافل لأنها بعد الفرائض من أعظم وسائل نيل محبة الله تبارك وتعالى.

من معاني عبارات الحديث:

الحديث مليء بالمعاني العقدية، والتربوية، والإيمانية، فدعونا نقف مع كل عبارة من عبارات هذا الحديث بوقفات تأملية، أول شيء: "إن الله تعالى قال"، هذا حديث قدسي، ومر علينا بعض ذلك وقلنا الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي، "إن الله تعالى قال: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَهُ بِالْحَرْبِ"، ماذا يعني "من عادى لي ولياً؟" المعادة ضد الموالاتة، كلمة الموالاتة يعني النصر؛ والى الإنسان أخاه يعني ناصره؛ فكلمة المعادة ضد النصر. المحاربة، "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا"، مَنْ حَارِبَ لِي وَلِيًّا، مَنْ آذَى لِي وَلِيًّا؛ كل ذلك تحت مسمى "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا"، إذن المعادة: آذاه، أغضبه، أهانه، بالقول أو بالفعل. "مَنْ عَادَى لِي"، هنا ينسب الله تبارك وتعالى أمر هذا العبد له، "مَنْ عَادَى لِي"، وهذا دليل على شأن الولاية عند الله تبارك وتعالى.

معنى الولي في القرآن

قالوا: ولياً، مَنْ الولي؟ "أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" يونس: ٦٢، مَنْ الولي؟ ما معنى الولي في اللغة؟ معناه القرب والدنو، إذن أول معنى، الولي هو العبد القريب إلى الله تبارك وتعالى.

القرآن استخدم لفظ الولي، بستة معاني، أولاً: جاء بمعنى الولد، "فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا" مريم: ٥، يعني ولدًا صالحًا، وجاءت بمعنى الصاحب من غير القرابة، "وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ" الإسراء: ١١١، أي لم يكن له صاحب غير قريب.

جاءت بمعنى القريب، "يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا" الدخان: ٤١، يعني لا يغني قريب عن قريب شيئاً؛ إذن جاءت بمعنى الولد، جاءت بمعنى الصاحب، جاءت بمعنى القريب.

جاءت بمعنى العصبية، "وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي" مريم: ٥، خائف من هؤلاء الناس، خائف من قومه.

جاءت بمعنى المناصرة، "وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ" التوبة: ٧١، يعني ينصر بعضهم بعضاً. وجاءت بمعنى المعتق من الرق، الذي أعتق، يقولون ولي المعتوق أي الذي أعتق من الرق.

هذا في اللغة، وفي استخدام القرآن؛ فما المقصود به هنا؟ "مَنْ عَادَى" في الاصطلاح هنا "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا"، مَنْ الولي؟ قالوا، لفظ الولي يُسْتَحْدَمُ بمعنيين، معنى عام: وهو كل مؤمن، يعني من عادى لي مؤمناً؛ ويُسْتَحْدَمُ بمعنى خاص: وهو المؤمن المواظب على الطاعات، فعل الطاعات، واجتناب المنهيات، ويُعْرَضُ عن الانهماك في الملذات؛ هذا إنسان مختلف، الذي نطلق عليه الآن بالمصطلحات المعاصرة الإنسان الملتزم التزام حقيقي، المستقيم، الإنسان الصالح، هذا الولي، المواظب على فعل الطاعات، ويجتنب المنهيات، ويبعد عن الشهوات والملذات، فهذا هو الولي الكامل.

شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: "فلا يكون ولياً لله إلا مَنْ آمَنَ بِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ بَاطِنًا وَظَاهِرًا". إلا أن يؤمن بالله وبرسوله ويكون هذا الإيمان له دلائل في الظاهر، هذا الإيمان: بيصلي، ويصوم، ويؤتي، ويتصدق، ويعتمر، ويصلح ذات بين، ويبر والدين، وكذا، إذن له أعمال ظاهرة، وفيه معاني باطنة من توكل وحب وخوف ورجاء، وهكذا.

من فوائد الحديث:

أولاً: تحريم إيذاء المؤمن المواظب على فعل الطاعة

"مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا"، أول فائدة من فوائد هذا الحديث: تحريم إيذاء المؤمن المواظب على فعل الطاعة واجتناب المنهيات، يحرم معاداته، يحرم إيذاؤه والله توعد من يؤذيه بأشد العذاب، توعد به بأنه سيحاربه، ومن ذا يستطيع محاربة الله!.

"مَنْ عَادَى"، كلمة فاعل، عندما تأتي كلمة فعل على وزن فاعل لا بد وأن تكون ما بين اثنين؛ شارك، أي أنا بيني وبين آخر شراكة؛ أو قاتل، اثنان يتقاتلان، "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا" هنا الولي من المفترض أنه رجل صالح وتقي ونقي وبعيد عن الخصومات، فكيف يُعادي إنسان؟ "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا" تكون المعادة ما بين ولي وشقي، كيف يصدر عن الولي عداة؟ من المفترض أن قلبه طاهر وليس له في العداة!، أجاب العلماء على ذلك بجوابين، قالوا أحياناً عندما يأتي الفعل على وزن فاعل يُراد به أن يأتي للواحد وليس بين اثنين مثل سافر، فاعل، السفر ليس فيه شيئين واحد فقط هو الذي يسافر، وعندما تقول عافاه الله نفس الشيء تأتي بمعنى عفا الله عنه، أو سافر يعني أن هذا الرجل أخذ أهبة السفر أو تلبث بالسفر؛ فيأتي هنا "عَادَى" بمعنى أن الإيذاء جاء من طرف واحد فقط، الذي هو الرجل الشقي الذي يؤذي ولي الله.

قالوا أن المعادة لا تنحصر في الأمور الدنيوية بل قد تكون في الدين! مثل الراضي الشيعي المتعصب الذي يتعبد ربنا بلعن الجبت والطاغوت الذي يعتقدون أنهما أبو بكر وعمر، أبو بكر الجبت وعمر الطاغوت حاشاهما من ذلك، فهم يتعبدون هكذا وسأحضر لكم كليات نعرضها لشيعة معاصرين يقولون هذا الكلام، يقولون أن نتعبد لله عز وجل بلعن أبي بكر وعمر، فماذا يكون شعورك تجاه من يفعل ذلك؟ لا تطبيقه وتصيح بينك وبينه عداوة، فهنا عداة من الديانة وليس من غلظة القلب وإذا كان الإنسان من داخله سييء فهذا من الديانة وليس من سوء الطوية، قالوا كما يحدث بين السني والبدعي، ما بين واحد ملتزم بالسنة وآخر يلتزم بالبدع، فيكون هذه المعادة بينهما؛ قالوا كما يكون بين الفاسق المجاهر بالذنوب و بين ما ينهاه عن ذلك، واحد يعنى داخل على الأمور بصدره و يتكلم بمنتهى الجرأة ويجاهر بالمعاصي، فلما واحد من أهل الدين يقول له اتق الله وكذا ويلح عليه تنشأ بينهما عداوة، غيرة لله تبارك وتعالى وليست خصومة شخصية، فقالوا لذلك يأتي لفظ "عَادَى" بهذا المعنى.

ثانياً: هل لك بمحاربة الله من طاقة؟

"مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَهُ بِالْحَرْبِ" ما معنى "آذنته بالحرب"؟ يعني أعلمته بالحرب من قول الله تبارك وتعالى "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ" إبراهيم: ٧، أي إذ أعلم ربكم، وقول الله تبارك وتعالى "قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ" فصلت: ٤٧ أي أعلمناك، يبقى فقد أعلمته، "فقد آذنته بالحرب" أي فقد أعلمته أنني سأحاربه؛ قالوا أيضاً هنا كيف تكون المحاربة بين الله وبين مخلوق؟ أليس هذا المخلوق في قبضة الخالق؟ قالوا، جواب ذلك إما أن يكون ذلك من الخطاب بما يُفهم، إذ المقصود من المحاربة ليس المحاربة وإنما ما يلزم منها، الذي هو أنه سيهلكه، "فقد آذنته

بالحرب؛ الفكرة أن الله لن يدخل معه في حرب وفي النهاية من سيفوز، هذا محال.. إنما المعنى في **"فقد آذنته بالحرب"**، سأحاربه يعني سأهلكه! وقالوا، إما أن يكون المراد عاملة مُعاملة المُحارب من التحلي بمظاهر القهر، أي سأقهره، أو بمعنى سأنتقم منه؛ يعني هذه من أشد العقوبات.. **"فقد آذنته بالحرب"**! ولذلك قال أهل العلم: وجميع المعاصي حرب لله، قال الحسن بن آدم: **"هل لك بمحاربة الله من طاقة؟"**، تستطيع أن تحارب الله؟! هل تعرفون أن يأجوج ومأجوج من شدة طغيانهم، لما سيتسلطوا على الناس، هياتوا في آخر الزمان، ويضربون بأسهمهم إلى السماء، فيفتنهم الله، وتنزل هذه السهام والرماح وهي مضيبة بالدماء، فيقولوا قدرنا على أهل الأرض وها قد قدرنا على أهل السماء، إلى أن يسلط الله عز وجل عليهم هذه الحشرات اليسيرة التي تدخل في أنوفهم وتهلكهم.

الشاهد.. هل لك بمحاربة الله من طاقة؟ فكل من عصى الله فقد حاربه، وقد نصَّ الله على محاربة آكل الربا، وقاطع الطريق، سميهم حربيين، الذي نسميه في الفقه حد الحرابة، البلطجية الذين يقطعون الطريق على المسلمين، هؤلاء **"يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ"** المائدة: ٣٣، فسماهم مُحارِبين؛ فالشرع جاء يُحافظ على هذا المجتمع، على هؤلاء الناس، فلا بد من استئصال هذه النتوءات الشاذة، هؤلاء الذين خرجوا على مجموع المسلمين ورؤعوهم وفي نفس الوقت، ذكّر ذلك في شأن آكل الربا، أيضا لأن فيه استغلال للمحتاجين، أنا محتاج ألف جنيه ولا أجد ما أصرفه على بيتي فأقول لك اعطني ألف جنيه لمدة شهر ثم أردهم لك، -قرض حسن-، فتقول لي لا بل تردهم لي ألف ومائتين فأنا رجل تاجر إذا تاجرت بهم كان أفضل لي، **فَلِمَ لَا تَتَّاجِرُ بِهَا مَعَ اللَّهِ وَلَكِ بِهَا صَدَقَتُهَا؟**، كما ذكرنا ذلك في الشرح، كأنك تصدقت بها مدة الإمهال كلها، قبل الأداء؛ يعني لو مدة شهر، كل يوم كأنك تتصدق بألف جنيه، لكن لأن الدنيا تعميننا وتنسيننا فتقول وماذا أفعل الآن بالحسنات أنا أريد الألف تُرد لي ألف ومائتين؛ فلذلك لما كان هذا نوع من الظلم، فالله تبارك وتعالى جعل أن عاقبة هؤلاء آكلي الربا أنه توعدهم بحرب منه ومن رسوله -صلى الله عليه وسلم-.

التقرب بالفرائض أعظم القربات

"ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه"، **"ما تقرب"** أي ما طلب القرب من رحمتي وثوابي، **"عبدي بشيء"** أي شيء، **"أحب إلي مما افترضت عليه"** إذن هذا دليل على أن أعظم القربات.. الفرائض. أعظم القربات: الفرائض؛ على أننا أحيانا نستشعر أنه من أعظم القربات قيام الليل، صلاة الفريضة العشاء والفجر نعم شيء جميل وممتاز ورائع قطعًا؛ لكن هل واحد يقيم ليل ساعة فقط مثل واحد صَلَّى العشاء والفجر؟ لا قطعًا، الذي صَلَّى العشاء والفجر أعظم ممن قام الليل ولم يصل الفجر. هذا هو المفهوم الذي ينبغي أن يصحح، أن التقرب بالفرائض أعظم القربات! والفرائض نوعان: فرض عين وفرض كفاية، فرض عين مثل الصلاة والزكاة والصيام وبر الوالدين؛ فرض كفاية مثل جهاد الطلب وإقامة الحرف أن يعمل شخص كمزارع وآخر صانع وتاجر وضابط وكذا..

صلاة الجنازة فرض كفاية، وغيرها من تعلّم العلوم التي ليست متعينة على الإنسان علمها، فما نفعه نحن الآن

فرض كفاية، إنما أن تتعلم كيف تصلي هذا فرض عين، كيف تركي لو حال على هذا المال حول فهذا فرض عين، إنما هذا العلم ليس على كل إنسان أن يتعلمه فهذا فرض كفاية.

مسألة النذر

المسألة الثانية من هذا الحديث؛ هنا يقول: **"وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ"**، لو فرض الإنسان على نفسه شيئاً كما يكون بالنذر، أنا نذرت شيئاً، ما حكم ذلك؟ نذرت طاعة من الطاعات: نذرت أن أصوم هذا الأسبوع كله، لماذا؟ لأن اليوم الخميس وغداً التاسع من المحرم وبعد غدٍ عاشوراء وبعده اليوم الحادي عشر. ابن رجب في لطائف المعارف يقول من يصوم التاسع والعاشر والحادي عشر هذا الأفضل، ومن يصوم تاسع وعاشر أو عاشر وحادي عشر حسناً، من يصوم عاشوراء فقط لا بأس، هذه الثلاث مستويات، فيصوم أيضاً اليوم الثاني عشر وبعده يصوم الأيام البيض ١٣ و ١٤ و ١٥ هذه كلها نوافل لكنه نذرهم، فتحولوا من نوافل إلى فروض، هل يدخل هذا الفعل في هذا الحديث؟ العلماء قالوا لا، لماذا؟ لأنه قال في الحديث **"مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ"** وليس مما أفرَضَ على نفسه. إذن الفرائض التي فرضها الله علينا كما في كتاب ربنا أو في سنة نبينا -صلى الله عليه وسلم-

متى تكون النافلة أفضل من الفرض؟

الفرض دائماً أفضل من النافلة إلا في بعض الأحوال، إلا في أربع أحوال:

الحالة الأولى: السلام.. ابتداءه سنة ورده واجب، والمبتدئ أفضل من المُجيب، يعني أنا لما أدخل عليكم أقول لكم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هذه سنة، وجب عليك على الكفاية، على الأقل واحد يرد: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، هنا المبتدئ أفضل أم من أجاب؟ المبتدئ، وعندنا نص **"وخيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ"** صحيح البخاري. هنا النفل أفضل من الفرض.

الحالة الثانية: إبراء المُعسر يعني إبراؤه من الدين أن تقول له لا أريد منك المال، إنظاره **"فَنظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ"** البقرة: ٢٨٠ واجب، فلو أنت أسقطت عنه، الشرع لا يوجب عليك أن تسقط عنه، أنا افترضت منه ألف جنيه وجاء بعد شهر فقلت له لا أستطيع رد المبلغ، -قال لي خلاص يا عم مش عايزين منك حاجة-، هذه سنة.

وإذا قال لي أمهلك شهر آخر، هكذا أصبح فرض عليه، يجب عليه ذلك، لماذا؟ **"فَنظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ"** البقرة: ٢٨٠ إذن أيهما أفضل؟ أن يُسقط عنه الدين كله أم يمهلك؟ يسقط عنه هذا الإسقاط سنة والإمهال فرض.

الحالة الثالثة: الأذان، ما حكمه؟ سنة، الأذان سنة، والإقامة؟ فرض كفاية وأيهما أفضل؟ الأذان أفضل من الإقامة. فهنا الأذان أفضل.

الحالة الرابعة: الوضوء قبل الوقت، فرض ولا سنة؟ سنة. وبعد دخول الوقت؟ فرض. إذن الإنسان يتوضأ قبل دخول الوقت أم بعد دخول الوقت؟ هي نفس الفكرة، فإن فعلته كان سنة وهذا أفضل من أن تتوضأ بعد الوقت الذي هو واجب عليك -إذا كنت لست على وضوء-، هذه أربعة أحوال هنا قالوا تخرج عن هذه القاعدة، التي هي أن الأصل أن الفرض أعظم تقريباً إلى الله من سائر النوافل، إلا في هذه الحالات.

درجات الولاية

بعد ذلك قال: "وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أُحِبَّهُ" هنا يبين أن درجات الولاية على درجتين، الدرجة الأولى: فعل الواجبات والدرجة الثانية: التقرب إلى الله بعد الفرائض بالاجتهاد في النوافل، ومن هنا يُعلم أن طريق الولاية، ليس بشغل الشعوذة، ولا بشغل البدع؛ الولاية تكون بفعل الواجبات، فلا يكون ولي ويقول لي "وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ" الحجر: ٩٩ وجلس في بيته ولم يُصلِّ، لماذا لا تصلي؟ يقول لك: "لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ" النساء: ٤٣ - وطبعاً أنا سكران بأحب النبي إذن أبطل صلاة-، لا.. هذا شغل الدروشة وشغل الشعوذة وشغل الدجل، هذا ليس في ديننا؛ الولاية: هذا الرجل إنسان تقي حقاً، إنسان وصل إلى هذه الدرجة فتجده مُحافظاً على فعل الفرائض، مجتهداً جدّاً في النوافل.

يُذكر أن بعض السلف، يعني من الصالحين، قالوا له انظر فلان الولي، فدخل مسجده فوجده تَنَحَّم في القبلة، يعني عافاكم الله- مُتَنَحَّم وباسق في اتجاه القبلة، -وفيه نهى عن ذلك-، فترك الرجل المسجد، فقالوا له لِمَ تركت المسجد؟ قال: "إِنْ كَانَ لَا يَتَأَدَّبُ مَعَ اللَّهِ، فَكَيْفَ يَكُونُ وَلِيًّا؟" هي كذلك، إن أنت على السُنَّة، فإن لم تكن كذلك، فلا؛ إذن الولاية: يبتدئ بفعل الفرائض، يرتقي بأداء النوافل إلى أن يَتِمَّ له الأمر بالإحسان، ويعبد الله كأنه يراه، والإحسان إلى الناس و "إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ" الأعراف: ٥٦.

كيف تتقرب إلى الله عز وجل بالنوافل؟

مما تَقَرَّرَ عُلم أن المراد من التقرب من النوافل أن تقع مع أداء الفرائض لا مع الإخلال بها، قال الغزالي: المصلِّي لا تُقبل له نافلة حتى يؤدي الفريضة، وقال سلمان الفارسي -رضي الله عنه-: "الذي يُكثر الفضائل ولا يُكْمِلُ الفرائض كمثل تاجر خَسِرَ رأس ماله، وهو يطلب الربح"، -يا عم الحاج رأس المال راح أصلاً-، لا نحن سنكسب هذه السنة إن شاء الله، ماذا تكسب إذا كان رأس المال راح؟! فقط عَوَّض ما عليك، فيماذا يبدأ؟ إذن رأس ماله: الفرائض، وأرباحه: النوافل، إذن الفرض هو الأساس والنفل هو الفرع.

"وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل" هذا يدل على أن هذه النوافل تفتح في كل باب تيسر له، لفظ "وما يزال" الاستمرار على ذلك.

أريد أن أذكر فائدة مهمة قبل أن ننتهي من هاتين العبارتين، كل فريضة لها نافلة؛ كل فرض في الغالب له نافلة، ولا حظوا لفظ الفرائض ليس هو الخمس صلوات، لأننا عندما نقرأ فريضة، إذن الخمس صلوات، والنوافل نطلقها على مَنْ يصلي نوافل كثيرة، نحن نسميها نافلة، نافلة الصلاة، لا ليس هكذا، الزكاة فريضة، ونافلتها الصدقة؛ الصيام فريضة، صيام شهر رمضان، ونافلتها ما يَتَنَفَّلُ به العبد من عاشوراء، وأيام العشر الأول من ذي الحجة، والست من شوال، وأن يصوم شهر الله المحرم، ويكثر الصيام في شهر شعبان، ويصوم الاثنين والخميس، وثلاثة أيام من كل شهر، وغيرها، هذا اسمه تطوع، هذا صيام تطوع، إذن الفريضة لها نافلة، ابدأ بالفريضة ثم أكمل ببيانك بأن تحمي هذه الفريضة بسياج من النوافل.

ولفظ "ما يزال" يقول لنا أن نفتح في كل باب متيسر لنا في النوافل، التسيحة نافلة، هناك ذكر واجب عليك، كما في بعض أذكار الصلاة، أثناء الصلاة، أنك على الأقل تقول تسيحة أو مقدارها في ركوعك أو سجودك على ما يقوله العلماء من أن هذا واجب، على قول بعض أهل العلم واجب وينجبر بسجدي السهو إن لم يكن، أو أن يمكث مقدارها، على تفاصيل في كتب الفقه في ذلك؛ لكن الشاهد أن هناك ذكر واجب، وذكر نافلة، تسيح، تستغفر، "طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارًا كثيرًا" صححه الألباني، تكثر من الصلاة على -النبى صلى الله عليه وسلم-، إلى غير ذلك.

كيف تكون وليًا لله تبارك وتعالى؟

"ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته" هنا الإشكاليات العقدية، هنا نتكلم كلام علمي "فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشى بها" هنا العلماء تكلموا في تأويل هذا على أكثر من ستة أقوال، قالوا معنى سمعه أي مسموعه، أي كل ما يسمعه يكون على ما يرضي الله تبارك وتعالى.. فلا يسمع إلا ذكري، إن الله يحول بينه وبين الأشياء الأخرى وهو يسير مثلاً لا يُسمعه أغنية، أنت تركب الميكروباص تجد السائق يشغل أغاني مثلاً، أو تجد كذا وأنت تسير في الطريق، وهذا الولي ربنا لا يُسمعه، السائق يغلق الأغنية قبل أن يركب مثلاً، ربنا يرهأه.. تكون النساء الكاسيات العاريات كثيرات في الطريق والشباب ينظرون، وإذا مرَّ هذا الولي، لا تجد أمامه كاسية عارية واحدة، الله يحفظه، يكون هناك مجلس وفيه غيبه ونميمة، إذا حضر الولي، الناس تتوقف عن هذا الكلام، ليس لأنه حضر، لا، هو هكذا، الله يحميه فلا يسمع إلا ما يُحب، ولا يُبصر إلا ما يُحب، ولا يمد يده إلا إلى ما يُحب، ولا يمشي في طريق إلا إلى ما يُحبه الله.

المعنى الثاني: قالوا هنا تقدير، كأن المعنى كنت حافظ سمعه، فلا يسمع إلا ما يُحب، وكنت حافظ بصره، يعني هنا تقدير حافظ "كنت سمعه" أي كنت حافظ سمعه.

المعنى الثالث: قالوا هذا معناه بشكل عام، نصره الله لعبده المتقرب إليه؛ يعني من اجتهد بالتقرب إلى الله بالفرائض والنوافل، قرَّبه الله ورقَّاه، فيصير يعبد الله على القدور كأنه يراه، كنت سمعه وبصره ويده، فكأنه يعبد الله على المشاهدة، كأنه يرى الله، هو لا يرى الله لكنه يستشعر بقلبه "مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى" النجم: ١٧ "مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى" النجم: ١١.

المعنى الرابع: قالوا كنت له في النصره كسمعه وبصره ورجله ويده في المعاونة، أي كنت معيًّا له.

المعنى الخامس: قالوا كنت أسرع إلى قضاء حوائجه من سمعه ومن بصره ومن يده ومن رجله.

المعنى السادس: -وهنا المعنى الذي نرجحه-، كل هذه المعاني يسمونها اختلاف تنوع، كلها حسنة، لكن إذا أردنا كلامًا أقرب إلى السداد والانضباط، نقول.. هذا كلام الشيخ ابن عثيمين في شرح الأربعين النووية يقول: "أي أن الله يُسده في سمعه وبصره ويده ورجله، ويكون المعنى أن يوفق الله هذا الإنسان فيما يسمع، وفيما يُبصر، وفيما يمشي، وفيما يبطش، وفيما يلمس، فالمراد: تسديد الله". هذه التي أريدها، والتي تحتاجون أنتم أن تكتبوها.

المراد من سمعه وبصره ويده ورجله، المراد: تسديد الله للعبد في هذه الجوارح.. أن يكون مُسَدِّدًا.

أذكر لكم أمثلة حتى لا يكون الكلام كله علمي، أقول لكم أشياء من كلام السلف، تسديد، تسديد، يُسَدِّدُه. بعض السلف، **كسليمان التيمي**، كان يُقال في شأنه، كان يُرى أنه لا يُحسِنُ أن يعصي الله.. يعني عندما تقول له: النساء، يقول لك: ما معنى النساء؟ تقول له: النساء يا أخي، الشهوات، يعني أنت لا تفهم الكذا كذا كذا؟ يقول لك: ما أعرف، والله ما أعرف، لا يعرف ما معنى إطلاق البصر، **لا يُحسِنُ أن يعصي الله!** ما هذا أ يوجد ناس مثل هؤلاء؟!، كان يُقال في ترجمته أنه لا يُحسِنُ أن يعصي الله تبارك وتعالى، من هذا قول علي -رضي الله عنه-: **"إن كنا لنرى أن الشيطان ليهابُ عُمَرُ أن يأمره بالخطيئة"**، الشيطان لا يستطيع الاقتراب من سيدنا عمر -رضي الله عنه-، لا يعرف ماذا يقول.. ما تنظر، ما تقول، ما تعمل، يخاف أن يقترب منه، **"إن كنا لنرى أن الشيطان ليهاب عمر أن يأمره بالخطيئة"** وهذا من معنى تسديد الله لعمر -رضي الله عنه-، وهذا من معنى الولاية التي كانت محفقة بطبيعة الحال في صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

احذر الفهم الخاطي للحديث

احذروا أن تفهموا هذا الحديث خطأ، وإلا يصير كفرًا، أن معنى قوله، **"كنت سمعه"** أو كنت بصره وكنت هكذا، أن هذا معناه أنه يصبح هذا السمع ربنا وهذا البصر ربنا، كما قال الزنادقة، قالوا: أنا من أهوى ومن أهوى أنا، وقال بعضهم: سبحاني وما في الجبة إلا الله، البسطاني سبحاني، يقول: أنا هو وهو أنا، التي هي وحدة الوجود، كله دخل في بعض، أصبح ربنا أنا وأنا ربنا وكله هكذا، هو سمعه وبصره.. فهموها على أن هناك من يرى الله الآن، ومنهم من يرى أن الله يتكلم الآن، والذي كذا كذا الله، فهذا من الخزعبلات، وهذا من كلام الكفر والضلال.

"كنت سمعه" وبصره ويده ورجله، ثم يقول ثمرة معرفة ربنا سبحانه وتعالى والتجُّب إليه، ثمرة الولاية، ثمرة الحب: **"ولئن سألتني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه"** مجرد أن يسأل الله شيئًا، يتحقق له؛ ومجرد أن يستعيذ الله عز وجل من شيء، يُعيِّذُه الله منه، هذا لا بد أن يُشرح بآثار السلف وليس بكلام علمي، اسمع..

من آثار السلف الصالح:

في الصحيحين أن **الرَّبِيعَ بنت النضر**، اسمعوا الاسم كويس، **الرَّبِيعَ بنت النضر**، أخت من؟ أنس بن النضر، من أنس بن النضر؟ الذي كان يحكي عنه سيدنا أنس، الذي كان يقول أنه لم يشهد عزوة بدر، قال: **"لن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع"** صحيح البخاري، فدخل في المعركة، في أحد، وقاتل حتى قُتِلَ حتى لم يُعرف إلا ببنائه، لم تعرفه أخته التي هي **الرَّبِيعَ**، إنها عائلة مباركة، هؤلاء ناس عاليين جدًّا، من علية الصحابة، فالرَّبِيعَ بنت النضر كسرت ثنيةً جارية، تشاجرت معها السنّة وقعت، فعرضوا عليها الأرش، الأرش يعني الدية، ندفع لها الدية، فأبوا، فطلبوا منها العفو، فأبوا، ففضى بينهم النبي -صلى الله عليه وسلم- بالقصاص، ما هو القصاص؟ تكسر لها سنّة أيضًا، فقال أنس: **"أتكسرُ ثنيةً الرَّبِيعَ؟ لا والذي بعثك بالحق لا تكسرُ ثنيُّها"** صحيح البخاري، فأقسم بالله، والله العظيم لن تكسر، فماذا حدث؟ **"فرضي القوم"** فاستدلوا بهذا الحديث بقول النبي -صلى الله عليه وسلم-

"إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ" صحيح البخاري قال لهم والله العظيم لن يحدث، -فالناس قالت خلاص وافقنا نأخذ فيها كذا وانتهى الأمر-؛ فقالوا هاهنا دليل على هذا المعنى "لو أقسم على الله لأبره" فلو سأل الله أعطاه، ولو استعاذ أعاده، ولذلك يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- في الحديث أيضاً في الصحيحين "ألا أخبركم بأهل الجن؟ كلُّ ضعيفٍ متضعّفٍ، لو أقسم على الله لأبره" صحيح البخاري هؤلاء المساكين، "لو أقسم على الله لأبره".

وقال -صلى الله عليه وسلم- في ما روى مسلم "رُبَّ أشعثٍ مدفوعٍ بالأبوابِ" ما معنى مدفوعٍ بالأبواب؟ يعني ونحن في منطقة مزدحمة نخبط فيه يميناً ويساراً لأنه ضعيف "مدفوعٍ بالأبوابِ، لو أقسم على الله لأبره" صحيح مسلم.

هذا معنى مهم من المعاني في ثمرات الولاية؛ كان البراء بن مالك في زحف أمام المشركين، ف قيل له: أقسم على ربك، -قالوا له: احلف على ربك-، فقال: "أقسمتُ عليك ربي لما منحتنا أكتافهم"، فمَنحهم أكتافهم، ثم التقوا مرة أخرى، فقالوا: أقسم على ربك، فقال: "أقسمتُ عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم والحقني بنبيك"، فمَنحهم أكتافهم وقتل البراء، هذا في جامع العلوم والحكم لابن رجب.

وروى أبو نعيم بإسناده عن سعد أن عبد الله بن جحش قال يوم أُحد: "يا رب، إذا لقيتُ العدو غداً فلقني رجلاً شديداً بأسه شديداً حرده أقاتله فيك ويُقاتلني ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتك غدا قلت يا عبد الله من جدع أنفك وأذنك"، يقطع أنفي وأذني، فيقول فيا رب أقف أمامك فتقول لي من فعل بك هذا "فأقول فيك وفي رسولك فتقول صدقت"، قال سعد: "فلقد رأيتُه آخر النهار وإن أنفه وأذنه لمعلقتان في خيط"، أقسم على الله، قال له: يا رب يبقى كذا كذا كذا ويحصل كذا، أقاتل واحد بكرة يكون شديداً جداً ونقاتله وفي النهاية يحدث هذا الأمر وأموت هكذا.

كما في شأن الرجل الذي قال النبي -صلى الله عليه وسلم- فيه: "صدق الله فصدقه" صححه الألباني ماذا قال له؟ "ما على هذا اتبعتك، ولكني اتبعتك على أن أرمي إلى هاهنا، وأشار إلى حلقه بسهم فأموت" وقتل فيها والنبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "أهو هو؟" صححه الألباني، هو هو؟ هو الرجل الذي جاء منذ قليل وقال هذا الكلام!

السؤال: هل تُقسِم نحن على الله؟ منا نحن تكون جرأة، إنما لا يصنعها من هو على شاكلتنا إلا عند الضرورة، إلا عند الضرورة؛ ستقولها وأنت وحالك مع الله سواء كنت ولياً، أم كنت شيئاً آخر، الله المستعان.

وكان سعد بن أبي وقاص مجاب الدعوة، فدعا على رجلٍ كان قد طَعَن فيه بالباطل، فقال: "اللهم إن كان عبدك هذا كاذباً، قام رياءً وسمعةً، فأطِل عمره وأطِل فقره وعرضه للفتن" استدل العلماء بهذا الكلام، هذا فعل صحابي ولم يُنم عليه بجواز أن يُدعى على الظالم، فقال وكان بعد ذلك إذا سُئل يقول: شيخ كبير مفتون، هذا الرجل أصابته دعوة سعد.. فقام عبد الملك بن عُمير فقال: "فأنا رأيتُه قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وإنه ليتعرض للجواري في الطرق فيغمزهن"، شاب، وذَهَل عقله فيجري وراء البنات الصغيرة وهو مفتون، أصابته دعوة سعد.

وكان سعيد بن زيد مُجاب الدعوة، فدعا على امرأةٍ ادّعت عليه أنه أخذ شيئاً من أرضها، فقال: "اللهم إن كانت كاذبة فأعمِ بصرها واقتلها في أرضها" فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت، وهذا متفقٌ عليه.

وكان العلاء بن الحضرمي مُجاب الدعوة، وكان أبو مسلم الخولاني ومطر بن عبد الله من مجابي الدعوة، والحسن البصري كان يغشى مجلسه رجل من الخوارج فيؤذيهم، فلما زاد أذاه قال الحسن: "اللهم قد علمت أذاه لنا، فاكفناه بما شئت" فخرّ الرجل من قامته فما حُمِل إلى أهله إلا ميتاً، -الحسن واحد أتعبه من الخوارج، دائماً يفعل المشاكل في المسجد، وفي مجلسه، فدعا عليه فراح فيها-، الله المستعان، **فإياك وأولياء الله، إياك أن تؤذيهم.**

وعلى ذلك كانوا لا يسألون الله الدنيا؛ فكان سعد بن أبي وقاص، بالرغم أنه مُجاب الدعوة، قد عمي في آخر عمره، فقيل له: ألا دعوت الله؟ -يعني هذه سهلة معك، يا رب رجّع لي بصري، خلصت-؛ فقال: "قضاء الله أحب إلي من بصري".

وكذا إبراهيم التيمي وسعيد بن جبير فضلاً الصبر والأجر في سجن الحجاج، بل قُتل سعيد بن جبير على سيف الحجاج، وقالوا: "أكره أن أدعوه أن يفرج ما لي فيه أجر"، ما معنى ذلك؟ هذه درجة عالية جداً، يعني أنت عندما يزداد بك الكرب تدعو الله أن يفرج كربك، ليست هناك مشكلة، لكنهما يقولان لن ندعو، -مثل سيدنا أيوب-، إنما نتصبر على البلاء؛ لأن طالما أنا عايش في البلاء لي أجر، فأخاف أن يفرج عني هذا وأصبح في عافية، والعافية لا آخذ فيها أجر، **تفعل أنت هذا؟ كلّ على حسب طاقته الإيمانية، أنت من الممكن مرض يقعدك أسبوع تكون حالك مع الله ضياع.** لكن هؤلاء ناس مختلفة في الصبر والرضا بقضاء الله -تبارك وتعالى-.

معنى التردد في الحديث:

آخر لفظ في الحديث، ومُشكِل؛ قلنا هذه الرواية التي أوردها الإمام النووي، لكن الزيادة التي في البخاري "وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ" صحيح البخاري. ربنا يتردد؟! هذه هي المشكلة، "وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته" صحيح البخاري، ربنا يتردد؟!!

أولاً صفة التردد هنا ثابتة أم غير ثابتة؟ كيف أن الله يتردد؟ أليس التردد يكون ناشئ عن خوف في المستقبل؟ أو خوف من العواقب؟ أنت تريد أن تتزوج أم لا؟ أنا متردد أتزوجها أم لا، لماذا؟ خائف أتزوجها تكون كذا، هناك مَنْ يقول أنها على خير لكن قلبي غير مرتاح، أشعر بتصرفات غير عادية.. متردد؟

في الامتحان طول فترة الامتحان متردد، أكتب أم لا؟ فالتردد.. الله يتردد؟! ليس هكذا، فالتردد هنا قال شيخ الإسلام بن تيمية في مجموع الفتاوى -هذا الكلام يُكتب بماء الذهب-، أذكر لكم جزء الصفحة لأن هذه مشاكل عقدية، هذا ما نقول عليه مختلّف الحديث، ونقول عليها شبهات حول بعض أحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم-، في الجزء الـ ١٨ صفحة رقم ١٣٠ و ١٣١، في الطبعة القديمة، وطبعة دار الكلمة الطيبة الجديدة في

الجزء الـ ١٨ صفحة ٩٣ و ٩٤، يقول: "لَمَا كَانَ مَوْتُ الْمُؤْمِنِ مَرَادًا لِلَّهِ مِنْ وَجْهِهِ"، ما هذا؟ الله يريد أن هذا العبد يموت!، لماذا يموت؟ لأنه لن يقابل الله حتى يموت "وإنكم لن تتروا ربكم حتى تموتوا" صححه الألباني فهو يريد من هذا الوجه، أنه يموت ليلقى النعيم في الجنة ورؤية الله عز وجل و..و.. فيبقى مراده هذا، "ومكروهًا له من وجهه" أنه سيكون فيه ألم على هذا العبد، يكون محبوب ومكروه، محبوب من وجهه، ومكروه من وجهه، وكلاهما صفة كمال، حبه للموت لكي يلقي الله عز وجل ويتنعم، وكراهية الله للموت من حبه للعبد حتى لا يتألم العبد، فيصير ما بين أمرين، فإذا وجد أمران متناقضان، إما أنه سيموت أو لا، يقول شيخ الإسلام: "لَمَا كَانَ مَوْتُ الْمُؤْمِنِ مَرَادًا لِلَّهِ مِنْ وَجْهِهِ وَمَكْرُوهًا لَهُ مِنْ وَجْهِهِ كَانَ ذَلِكَ تَرَدُّدًا"، لماذا؟ "فإن حقيقة التردد أن يكون الشيء الواحد مرادًا من وجهه ومكروهًا من وجهه، وإن كان لا بد من ترجح أحد الجانبين، وهنا، يترجح إرادة الموت"، لذلك تجد الحديث فَسَّرَ بَعْضُهُ، فقال: "وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ". فهذا من جميل فعل الله بالعبد، فَسُمِّيَ تَرَدُّدًا لَا عَنْ جَهْلٍ، مثل ترددنا نحن، ولا عن عدم علم بالعواقب، ولكن تَنْزَلًا عَلَى فَهْمِ الْعَبْدِ لِحَقِيقَةِ الْمَوْتِ، فصار الله يحبه له لأنه يعلم أن هذا أفضل له، ويكرهه له، لأن العبد يكره ذلك، فهذا من حب الله للعبد.

إذن التردد ليس بمعناه البشري، الذي ينشأ عن جهل أو عن خوف العواقب، وإنما هنا تنزلاً على فهم العبد، لأن العبد لا يفهم حقيقة الموت، يكره الموت، ويخاف من الموت، والله يكره أن يُسيئه. إذن أيقضى عليه بالموت أم يتركه؟ لا بد من فناء ولا بد من نهاية، لو تركه مع فهمه هذا -طيب أموت بعد ٥ سنين، ٥ سنين في الدنيا، طيب كذا وكذا..- ممكن يكون ذلك فتنة عليك، وبالتالي المرد عند الله عز وجل يكون عاقبته سيئة، "يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ". إذن على هذا المعنى التردد هنا هو: أن موت المؤمن مرادًا لله من وجهه ومكروهًا له من وجهه ويترجح أحد المرادين وهو إرادة الموت له حتى يلقي نعيم الله عز وجل.

فوائد الحديث:

- ١- بيان أهمية وعظم قدر الولاية عند الله تبارك وتعالى، وخطر معاداة أولياء الله تبارك وتعالى.
- ٢- معنى الولاية: أداء المفروض والانتفاء عن المحرم، ثم الارتقاء بفعل النوافل والقربات.
- ٣- من أداء الفرائض ترك المعاصي لذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم" صحيح البخاري
- ٤- أن الولي مُجاب الدعوة.
- ٥- أن لا يُحكّم لإنسان آذى وليًا ثم لم يُعاجل بمصيبة في نفسه أو ماله أو ولده بأنه سيسلم من انتقام الله، لأن مصيبته قد تكون غير ذلك كالمصيبة في الدين.. كثيرًا ما يحدث ذلك، يأتي من يقول لي: فلان ظلمني، وأنا حزين لأن ظلمه كان بين وكل الناس حكمت بذلك لكن الله لم يفعل فيه شيء. فتقول له: خطأ قطعًا أن تقول هذا على الله، ولكن هل تعتقد أنت أن العقوبات مادية؟ تعتقد أن العقوبات فقط عقوبات مادية؟ لو سلط الله عليه قلق، أو سلط الله عليه أرق، لن يستطيع النوم، لو سلط الله سبحانه وتعالى عليه نفسه، لو ابتلي بأي مرض من الأمراض

النفسية، أنت لا تعرف كيف تكون عاقبة هذه الأمور! فما بالك أن تكون المصيبة في الدين؟ مصيبتة في دينه، أنه لا يقبل منه عمل، أنه بعد ذلك يُفتن فتن صعبة جدًا، أنه يتعرض لابتلاءات شديدة جدًا في دينه، "ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا" حسنه الألباني الحديث مليء بالفوائد، لكن هذا ما يتيسر حول الحديث الثامن والثلاثين.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>